ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.03 No.04 (2025)

البيان النبوي بين الفصاحة والدلالة :دراسة لغوية في فهم الحديث الشريف

"PROPHETIC DISCOURSE BETWEEN ELOQUENCE AND MEANING: A LINGUISTIC STUDY IN UNDERSTANDING THE NOBLE HADITH."

د. محمود أحمد
متخصص رئيسي مادة اللغة العربية، أوكاره، باكستان

Abstract:

The Noble Prophetic Hadith is the second source of Islamic legislation after the Holy Quran. It consists of the words of the Prophet Muhammad ﷺ, who was granted the gift of concise and profound speech, conveying immense meanings, lofty ideas, and unparalleled eloquence in just a few words. The Arabic language is the primary means of understanding this Prophetic discourse and grasping its implications and meanings.

This research sheds light on the beauty of Prophetic expression, its eloquence, and the role of the Arabic language in accurately and clearly conveying the meanings of the Noble Hadith. It highlights how the Prophet's (peace be upon him) eloquence was among the signs of his prophethood and how Arabic was the ideal tool for delivering his message.

This study explores the role of the Arabic language—with its rhetorical precision, clarity, and fluency—in conveying the nuanced meanings of the Noble Prophetic Hadith. It demonstrates how understanding the linguistic features of Arabic are a fundamental key to comprehending the rulings, legislation, and moral teachings contained within the Prophetic Sunnah. Additionally, it examines the rhetorical and stylistic aspects that distinguish Prophetic speech, such as conciseness, simile, metaphor, repetition, and the use of parables, illustrating how these techniques reinforce meanings in the minds of the audience.

The research adopts a semantic-linguistic analytical approach to a number of Prophetic Hadiths, connecting them with grammatical, morphological, and rhetorical contexts, and citing the statements of scholars from among the Hadith commentators and linguists.

ملخص البحث:

الحديث النبوي الشريف هو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وهو كلام النبي محمد ﷺ الذي أوتي جوامع الكلم، فجمع في عباراته القليلة معاني عظيمة، وأفكارًا سامية، وبلاغة لا تُجارى. وتُعد اللغة العربية الوسيلة الأساسية لفهم هذا البيان النبوي واستيعاب دلالاته ومعانيه.

في هذا البحث، نسلط الضوء على جمال البيان النبوي، وفصاحته، ودور اللغة العربية في توصيل معاني الحديث الشريف بدقة ووضوح، ونبرز كيف أن فصاحة النبي ﷺ كانت من دلائل نبوته، وكيف أن العربية كانت الأداة الأمثل لنقل رسالته.

يتناول هذا البحث دور اللغة العربية، بما تحمله من بلاغة وبيان وفصاحة، في إيصال المعاني الدقيقة للحديث النبوي الشريف، وبيان كيف أن فهم خصائص اللغة العربية يُعدّ مفتاحًا أساسياً لاستيعاب ما تتضمنه السنة النبوية من أحكام وتشريعات وأخلاق. كما يسلّط الضوء على الجوانب البلاغية والأسلوبية التي تميّز الخطاب النبوي، مثل: الإيجاز، التشبيه، الاستعارة، التكرار، وضرب الأمثال، ويوضّح كيف تؤثر هذه الأساليب في ترسيخ المعاني في ذهن المتلقي.

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهمية اللغة العربية في فهم الحديث النبوي الشريف، من خلال استعراض مظاهر البيان النبوي وجمال الأسلوب النبوي، الذي يُعدّ في قمّة البلاغة والفصاحة. فالحديث النبوي هو تعبير نبوي دقيق ينقل المعاني بأوجز الألفاظ وأبلغ التراكيب، ولا يمكن تذوق هذه المعاني واستيعابها إلا من خلال معرفة أدوات اللغة العربية: نحوها، صرفها، وبلاغتها.

وقد اعتمد البحث في منهجه على تحليل لغوي دلالي لعدد من الأحاديث النبوية، وربطها بالسياقات النحوية والصرفية والبلاغية، واستشهد بأقوال العلماء من شراح الحديث واللغويين.

أولاً: جمال البيان النبوي وفصاحته:

فإن أحاديث نبينا - ﷺ - قد حوت صنوف البلاغة، وألوان الفصاحة، وعبرت أدق تعبير عن سمو النفس التى خرجت منها، وبينت المنبع العذب الذى نهلت منه، وكما يقول الجاحظ عن بلاغته - ﷺ: "... فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قد حف بالعصمة، وشيد بالتأييد، ويسر بالتوفيق، وهو الكلام الذى ألقى الله عليه المحبة، وغشاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام، وقلة عدد الكلام ... ، ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعاً، ولا أقصد لفظاً، ولا أعدل وزناً، ولا أجمل مذهباً، ولا أكرم مطلباً، ولا أحسن موقعاً، ولا أسهل مخرجاً، ولا أفصح معنى، ولا أبين فحوى من كلامه - ﷺ - ..."[1]

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.03 No.04 (2025)

وهذا الجمال الفنى فى بلاغته - ﷺ - إنما يرجع إلى سموه الروحى، واتصاله بالملأ الأعلى، حيث أراد الحق سبحانه أن يكون النبى - ﷺ - بدعوته نقطة تحول فى حياة البشرية وتاريخها. ولقد بدأ فى أمة تنقاد للبيان، وتخضع لسلطان الفصاحة، فلا عجب أن كان أبلغهم وأفصحهم، وكما يقول الرافعى:

"إن ذلك الجمال الفنى فى بلاغته - ﷺ - إنما هو أثر على الكلام من روحه النبوية الجديدة على الدنيا وتاريخها ... فهو كلام كلما زدته فكراً زادك معنى، وتفسيره قريب كالروح فى جسمها البشرى، ولكنه بعيد كالروح فى سرها الإلهى ... ، فهو لسان وراءه قلب وراءه نور وراءه الله ﷻ ...، فكلامه - ﷺ - يجرى مجرى علمه، كله دين وتقوى وتعليم، وكله روحانية وقوة وحياة ..."[2]

ومع مكانة هذا البيان النبوى، وما له من شرف ومنزلة لم يحظ بما يستحقه من العناية فى الناحية البلاغية مع شرفه ومنزلته ومكانته فى دنيا الناس، ولم نحظ فى تراث الإسلام الحفيل بدراسات كثيرة للبيان النبوى، فنجد فى كتب الأدب والبلاغة إشارات موجزة إلى منزلة البيان النبوى، كما فى البيان والتبيين للجاحظ، والمثل السائر لابن الأثير، وغيرهما من كتب البلاغة والأدب.[3]

فصاحة النبي ﷺ:

كان النبي محمد ﷺ أفصح العرب، وقد شهد له بذلك الصحابة، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه" :كان رسول الله ﷺ أفصح الناس، وأبينهم لهجة."[4]

1. أفصح الناس:

الفصاحة :هي خلو الكلام من العيوب اللفظية والمعنوية، وسلامته من التعقيد، ووضوح المعنى.

أي: أن النبي ﷺ كان أبلغ الناس في التعبير عن المعاني، واختيار الألفاظ المناسبة، وإيصال المعنى بأجمل وأوضح أسلوب.

بلغ فصاحته أنه كان يُفهم عنه العامة والخاصة، العربي والأعجمي، العالم والجاهل.

2"أبينهم لهجة:"

البيان :الوضوح في النطق، والتلفظ بالكلام بطريقة مفهومة.

اللهجة :طريقة النطق بالكلام، وهي تختلف من قبيلة لأخرى.

كمال صفاته ﷺ :جمع النبي ﷺ بين الفصاحة والبيان، وهذا من دلائل نبوته، إذ كيف يبلغ عن الله من لا يُفهم كلامه؟

الاقتداء به ﷺ في البلاغة :المسلم مأمور بتحسين منطقه وتوضيح كلامه، خاصة إذا كان داعيةً أو معلّمًا.

الإعجاز في القرآن :الفصاحة النبوية تتناسب مع نزول أفصح كتاب، وهو القرآن، الذي تحدّى العرب جميعًا.

من أمثلة فصاحته قوله ﷺ" :إن من البيان لسحرًا"[5]، وهو مدح للبيان المؤثر الذي يصل إلى القلوب والعقول. معناه أن البيان البليغ المؤثر في النفوس قد يكون له من التأثير ما يشبه تأثير السحر، من حيث الإقناع أو التأثير العاطفي على الناس، وليس معناه أنه سحر حقيقي أو مذموم.

قال النبي ﷺ: ((الدين النصيحة))[6]. مثال على الإيجاز البليغ، حيث جمع فيه النبي ﷺ منهجًا كاملًا في العبادة والمعاملة بكلمة واحدة.

جوامع الكلم:

قال النبي ﷺ: ((أوتيت جوامع الكلم))[7]، أي أنه كان يعبر عن المعاني العظيمة بألفاظ قليلة، وهذه من علامات النبوة. أي أن الله أعطى النبي محمدًا ﷺ قدرة خاصة على التعبير بكلمات قليلة تحمل معاني كثيرة، وهذا من معجزاته وخصائصه.

مثلًا: حديث ((لا ضرر ولا ضرار))[8]، هو قاعدة فقهية عظيمة انبثق منها كثير من الأحكام في الشريعة الإسلامية. حديث: ''لا ضرر ولا ضرار'' هو من جوامع كلم النبي محمد ﷺ، ومعناه عظيم في الشريعة الإسلامية. وهو حديث قصير في لفظه، لكنه واسع في دلالاته وأثره في الفقه والمعاملات.

الأساليب البلاغية في الحديث:

التكرار للتأكيد: ((اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد)).[9]

الأسلوب البلاغي:

التكرار للتأكيد :كرر النبي ﷺ قوله "اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد "ثلاث مرات للتأكيد على إبلاغ الرسالة وتحقيق الحجة على الناس، ولبيان عِظَم المسؤولية التي أدّاها.

أ .التكرار (توكيد المعنى)

كرر النبي ﷺ العبارة ثلاث مرات: تقنية بلاغية لتعميق الحضور، وتأكيد أن الرسالة وصلت لجميع المستمعين، ليقولوا "اللهم اشهد" لتكون الشهادة على النقل والاستماع .

ب .الاستئنافية (ألا)

تبدأ بـ "ألا" لتلفت الانتباه وتزيد مخاطبة الخطاب: ليست مجرد عبارة بل نداء للجميع للاستماع والانتباه.

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.03 No.04 (2025)

ج .الاستشهاد الإلهي (اللهم اشهد)

فيها توجيه لأجل الشهادة من الله، أي: "اللهم اشهد بأنني بلّغت"، لتكون الحجة عليه وعلى الناس، وتأكيد أنّ ما أخطّأ له عذرٌ مع علم خطئه طالما سمع وتبادر إلى نقله.

د .التنغيم والتوزيع العاطفي

التكرار الثلاثي يعطي وقعًا دراماتياً وموسيقياً: الترتيب—السكون—الإبحار في القلوب والوجدان.

المقابلة: ((من غشنا فليس منا)).[10]

أسلوب إنشائي تحذيري:

لأنها تبدأ بـ"من" التي تدل على التعريف أو التخصيص، وتستخدم كأداة شرط جازمة (جملة شرطية).

الجملة تعبر عن حكم شرعي تحذيري لمن يقوم بالغش، وهو نوع من الإنذار والتخويف.

ب. البلاغة في العبارة:

الأسلوب الشرطي الجزائي:

استخدم النبي ﷺ أداة شرط (من) مع جواب جزاء (فليس منا)، ليبين أن من قام بالغش يُستبعد من صفوف المؤمنين، وهو أقوى تحذير ضد هذا الفعل.

الاختصار والايجاز:

الجملة موجزة وقوية في كلمات قليلة تحمل معانٍ عظيمة، حيث حُكم على الغشاش بأنه "ليس منا" أي أنه خارج عن أخلاق الإسلام.

الإنكار الشديد:

لفظ "فليس منا" يحمل إنكارًا شديدًا على الغشاش، ورفضًا تامًا له ضمن جماعة المؤمنين.

السجع أحيانًا: ((اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد، ونقّ قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس)).[11]

بعض الأساليب البلاغية فيه:

السجع" يظهر في توافق النهايات :البرد، الدنس.

التشبيه: "كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس."

الدعاء بتصوير معنوي محسوس :غسل الذنوب كما يُغسل الثوب.

ثانيًا: دور اللغة العربية في استيعاب معاني الحديث النبوي:

تُعدّ اللغة العربية وعاءً للمعاني، تحمل في طياتها مفردات دقيقة، وأساليب بلاغية متنوّعة، وقدرة فريدة على الاشتقاق والتصريف، مما يُمكّن القارئ أو المستمع من إدراك مقاصد الحديث بدقة وعمق. إن إتقان دلالات الألفاظ يسهم في فهم النصوص الشرعية فهماً صحيحاً، ويكشف الفروق الدقيقة بين المعاني، مثل الفرق بين كلمتي "ظلم "و"بغى"، أو بين "رحمة "و"رأفة"، مما يُعين على التفسير الدقيق للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

اللغة العربية وعاء المعنى:

اللغة العربية بما تحويه من مفردات دقيقة، وأساليب بلاغية متنوعة، وقدرة على الاشتقاق والتصريف، تُمكّن القارئ من فهم مقاصد الحديث بدقة.

معرفة دلالات الألفاظ، مثل الفرق بين "ظلم" و"بغى"، أو بين "رحمة" و"رأفة"، تعين على الفهم العميق للحديث.[12]

أثر النحو والبلاغة في الفهم:

قواعد النحو تعين على فهم موقع الكلمة ووظيفتها، مما يغير المعنى أحيانًا.

مثال: في حديث "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"[13]، الفاعل والمفعول يتغيران إن لم تُفهم التراكيب بشكل صحيح.

أهمية شرح الحديث باللغة العربية:

اعتماد الشروح اللغوية للحديث مثل شروح النووي وابن حجر وغيرهما، يظهر الدور المحوري للغة في استيعاب الحديث.

الترجمات تفقد كثيرًا من جمال الأصل، لذا فإن تعلم العربية يُعد من مفاتيح فهم الحديث النبوي.

ثالثًا: أثر جمال البيان النبوي في التأثير والتربية:

الحديث النبوي أسلوب تربوي في غاية الرقة والبلاغة، يجمع بين العقل والعاطفة.

مثل حديث ((الراحمون يرحمهم الرحمن))[14]، فيه جناس وسجع وسهولة في الحفظ، مما يسهم في التأثير السلوكي على السامع. فيه جناس بين "الراحمون" و"الرحمن"، وسجع في نهايات الجمل، ما يسهّل الحفظ ويؤثر في السامع بأُلَفَّته المؤثرة.

يحمل أثرًا تربويًا وخلقيًا عظيماً: دعوة للرحمة، سواء مع البشر أو ما سواهم من مخلوقات، مقابل نيل رحمة الرحمن يوم القيامة البيان النبوي لم يكن فقط للإخبار أو التشريع، بل أيضًا للتربية والإقناع.

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.03 No.04 (2025)

البيان النبوي قائم على الفصاحة:

قال رسول الله ﷺ: ((أُوتيت جوامع الكلم))[15]

وتعني هذه الجملة أن النبي ﷺ كان يستخدم ألفاظًا قليلة تحمل معاني كثيرة، مما يتطلب فهماً دقيقًا للغة لفهم مغزى الحديث.

الإعجاز اللغوي والبلاغي:

الأحاديث مليئة بالصور البيانية من استعارات وكنايات وتشبيهات، ومثال ذلك: كثير من الألفاظ النبوية لها معانٍ متعدّدة بحسب السياق. مثل كلمة "النجس" في قوله ﷺ: ((إن المؤمن لا ينجس))[16] فهي تحمل دلالة معنوية، لا مادية.

دور النحو والصرف في فهم الحديث:

مثال: حديث: ((إنما الأعمال بالنيات...))[17]

النحو يوضح أن "إنما" أداة حصر، أي أن صحة العمل متوقفة على النية.

أهمية المعاجم واللغة المعجمية:

لفهم بعض الألفاظ الغريبة أو غير الدارجة اليوم، يلزم الرجوع إلى معاجم مثل: في حديث: ((اليد العليا خير من اليد السفلى))[18]

يجب الرجوع للمعنى المجازي لـ"اليد العليا" وهي المعطية، و"السفلى" الآخذة.

أهمية اللغة العربية في فهم الحديث:

الفهم الصحيح للألفاظ النبوية: مثال: قول النبي ﷺ: ((البيعان بالخيار ما لم يتفرقا)).[19]

الشرح اللغوي: "الخيار" أي حق الفسخ، "تفرقا" أي بالجسد.

يُبيّن الحديث الشريف أن البائع والمشتري إذا عقدا البيع بينهما، فلكل منهما الحق في الرجوع عن البيع ما داما في نفس المكان ولم يتفرقا بأبدانهما. فإذا افترقا، تم العقد ولم يعد لأحدهما حق الفسخ إلا بخيار آخر.

تمييز المعاني المجازية من الحقيقية:

مثال: قال النبي ﷺ: ((إن من البيان لسحرًا))[20]

بدون معرفة مجاز اللغة لا يُفهم مراد النبي ﷺ. صحيح، قول النبي ﷺ: ((إن من البيان لسحرًا))[21] لا يُفهم على وجهه الصحيح إلا بفهم المجاز في اللغة العربية.

البيان: هو الفصاحة والقدرة على التعبير والإقناع.

السحر :هنا ليس على الحقيقة، وإنما هو مجاز، يُراد به التأثير القوي في النفس.

فالحديث لا يعني أن البيان حرام كسحر الشياطين، بل يُشير إلى أن بعض أنواع البلاغة والبيان تؤثّر في النفوس تأثيرًا قويًا يشبه السحر في قوته وتأثيره.

المعنى الكامل:

النبي ﷺ يلفت النظر إلى قوة الكلمة وتأثير البلاغة، وأن من الناس من يستطيع أن يُقنع أو يؤثر أو يُذهل بكلامه كما يُذهل السحر العقول.

بدون معرفة المجاز، قد يُفهم أن البيان نوع من السحر المحرَّم، وهذا خطأ في الفهم. لذا، فهم المجاز أساسٌ لفهم مراد المتكلم، خاصة في النصوص الشرعية.

المبحث الثاني: دور علوم اللغة في التفسير النبوي:

علم النحو والصرف:

أثر التشكيل والإعراب في المعنى.

مثال: رفع أو نصب كلمة قد يغير الحكم الشرعي.[22]

المبحث الثالث: خطر الجهل باللغة في فهم الحديث:

جهل اللغة قد يؤدي إلى: فهم مغلوط للنصوص.

تطبيق خاطئ للأحكام.

ظهور الفرق الضالة.[23]

"جهل اللغة قد يؤدي إلى: فهم مغلوط للنصوص، تطبيق خاطئ للأحكام، ظهور الفرق الضالة".

توضح هذه العبارة أن الجهل بلغة العرب، وخاصة اللغة التي نزل بها القرآن الكريم وتحدث بها النبي ﷺ، يؤدي إلى آثار خطيرة في فهم الدين .وفيما يلي شرح كل نقطة:

فهم مغلوط للنصوص:

النصوص الشرعية (كالقرآن والسنة) جاءت بلغة عربية فصيحة، تحمل معاني دقيقة وأسلوباً بليغاً. من لا يعرف دلالة الألفاظ، أو أساليب اللغة، قد يُسيء فهم المقصود، فيُحرّف المعنى، أو يظن أن النص يدل على أمر غير مقصود.

مثال: كلمة "الولي" في اللغة قد تعني "القريب" أو "الناصر" أو "الحاكم"، ومن يجهل ذلك قد يُفسّر الآية أو الحديث بمعنى غير مراد.

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.03 No.04 (2025)

تطبيق خاطئ للأحكام

إذا أُسيء فهم النص، سيترتب عليه حكم خاطئ. لأن الاستنباط الصحيح للأحكام الشرعية يعتمد على الفهم الدقيق للنص، وهذا لا يتحقق إلا بفهم اللغة.

مثال: من لا يميّز بين صيغة الأمر (تفيد الوجوب) وصيغة التهديد أو الإرشاد، قد يُلزم الناس بما لم يُلزمهم به الله، أو يُسقِط عنهم ما أوجبه الله.

ظهور الفرق الضالة:

عبر التاريخ، ظهرت فرق كثيرة خالفت أهل السنة بسبب سوء فهم النصوص، وأغلب ذلك كان نتيجة جهل باللغة أو التأويل الفاسد.

مثال: بعض الفرق أولّت صفات الله تعالى بناءً على فهم لغوي خاطئ أو ضيّق، فأنكروا ما أثبته الله لنفسه، وضلوا عن العقيدة الصحيحة.

الخاتمة:

- جمال البيان النبوي وفصاحته من أبرز دلائل النبوة، وقد كانت اللغة العربية الوسيلة المثلى لنقل هذا البيان إلى الناس. وفهم الحديث النبوي الشريف لا يمكن أن يكون كاملاً إلا بإدراك خصائص اللغة العربية وأساليبها. ولذلك فإن الحفاظ على اللغة العربية وتعلمها هو حفاظ على الفهم الصحيح للسنة النبوية، وسبيل لفهم دين الله على وجهه الحق.
- من خلال هذه الأمثلة، يتضح أن علوم اللغة العربية (النحو، البلاغة، المعاني، البيان، الصرف) لا غنى عنها لفهم السنة النبوية. وكلما ازداد طالب العلم إلمامًا باللغة، زادت دقته في فهم الحديث واستنباط الأحكام منه.
- يتضح أن إتقان اللغة العربية هو شرط أساسي لفهم الحديث النبوي، وإلا انقطع الحبل بين الأمة وسنة نبيها ﷺ. وقد أجمعت الأمة عبر العصور أن مَن أراد تفسير الحديث وتأصيل الأحكام منه، لا بد أن يكون عالمًا بلغة العرب.

النتائج والتوصيات:

فيما يلي النتائج والتوصيات التي يمكن استخلاصها من البحث حول: جمال البيان وفصاحة النبوي: دور اللغة العربية في استيعاب معاني الحديث النبوي الشريف:

النتائج:

البيان النبوي قمّة في الفصاحة والبلاغة:

- تميز الحديث النبوي بفصاحة فريدة، وجمال تعبيري يفوق الوصف، وهو أمر شهد به العرب قديماً وحديثاً، بل كان من دلائل النبوة.
- النبي ﷺ أُوتي جوامع الكلم، فكان يجمع في كلمات قليلة معاني واسعة.

اللغة العربية هي الوعاء الحافظ للحديث النبوي:

- فهم الحديث الشريف لا يمكن أن يتم على وجهه الصحيح دون التمكن من أدوات اللغة العربية: النحو، الصرف، البلاغة، والمعاني.
- كثير من دلالات الحديث لا تُفهم إلا من خلال المعرفة الدقيقة بمفردات العربية وأساليبها.

الأساليب البلاغية تخدم التوصيل والتأثير التربوي:

- تنوع الأساليب البلاغية في الحديث (الإيجاز، التشبيه، السجع، التكرار، المقابلة...) كان وسيلة فعالة لإيصال المعنى وترسيخه في ذهن المتلقي.
- البيان النبوي لم يكن مجرد نقل معلومات، بل كان وسيلة لتربية النفوس والتأثير العاطفي والعقلي.

الجهل باللغة يؤدي إلى انحراف في الفهم والتطبيق:

- ضعف المعرفة باللغة العربية يؤدي إلى تفسير خاطئ للحديث، ومن ثمّ إلى أخطاء في التطبيق الفقهي والسلوكي.
- كثير من الفرق الضالة ظهرت نتيجة فهم مغلوط للغة النصوص الشرعية.

شروح الحديث النبوي مبنية على علوم اللغة:

- اعتماد كبار العلماء على التحليل اللغوي في شرح الأحاديث (كشرح النووي، وابن حجر) يدلّ على مركزية اللغة في فهم السنة النبوية.

التوصيات:

تعزيز تعليم اللغة العربية لطلبة العلوم الشرعية:

- يجب التأكيد على ضرورة التمكّن من اللغة العربية بجميع فروعها (نحو، صرف، بلاغة، معجم) لطلاب العلم والمهتمين بعلوم الحديث.

إدراج تحليل بلاغي للأحاديث في مناهج الحديث:

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.03 No.04 (2025)

- ينبغي تضمين الجوانب البلاغية واللغوية في مناهج تدريس السنة، حتى لا يُغفل جمال الأسلوب النبوي وأثره في التربية والتأثير.

تشجيع الدراسات البلاغية في الحديث النبوي:

- هناك حاجة ماسة إلى مزيد من الدراسات المتخصصة التي تتناول البيان النبوي من زاوية بلاغية، كما هو الحال مع بلاغة القرآن.

إعداد معاجم لغوية خاصة بالأحاديث:

- يمكن إعداد معاجم حديثية تُبيّن المعاني الأصلية والمجازية لألفاظ النبي ﷺ، وتشرح السياقات اللغوية التي وردت فيها.

التحذير من الاعتماد على الترجمة وحدها لفهم الحديث:

- الترجمة، رغم أهميتها، لا تنقل جمال البيان النبوي بدقة، لذا يجب تشجيع تعلم اللغة لفهم النص الأصلي.

نشر الوعي بخطورة الجهل باللغة في فهم الدين:

- ينبغي نشر الوعي بين المسلمين أن ضعف الفهم اللغوي قد يؤدي إلى انحراف فكري أو تطرف ديني، وأن اللغة ليست مجرد وسيلة تعبير، بل أداة فهم وتشريع.

-
- **الحواشي والمصادر**

1- الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، دار الجيل، (1410)هـ (1990)م، ج2، ص17 – 18.
2- الرافعي، مصطفى صادق، وحي القلم، دار الكتاب العربي، ج3، ص6 – 9.
3- القيشري، مسلم بن حجاج، الصحيح المسلم، دار إحيا التراث العربي، رقم الحديث: 80.
4- البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، بيروت، دار الكتب العلمية، ج10، ص231.
5- البخاري، محمد بن اسماعيل، الصحيح البخاري، كتاب الأدب، دار طوق النجاة، ط1422ه،رقم الحديث:5146.
6- القيشري، مسلم بن حجاج، الصحيح المسلم، دار إحيا التراث العربي، رقم الحديث: 55.
7- البخاري، محمد بن اسماعيل، الصحيح البخاري، كتاب الأدب، دار طوق النجاة، ط1422ه،رقم الحديث:2977.
8- القزويني، محمد بن يزيد، السنن ابن ماجه، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2000م، رقم الحديث: 2340.
9- القيشري، مسلم بن حجاج، الصحيح المسلم، دار إحيا التراث العربي، رقم الحديث:2887.
10- القيشري، مسلم بن حجاج، الصحيح المسلم، دار إحيا التراث العربي، رقم الحديث: 102.
11- القيشري، مسلم بن حجاج، الصحيح المسلم، دار إحيا التراث العربي، رقم الحديث: 1347.
12- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد، 1990م، ج13، ص243.
13- البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، رقم الحديث: 10.
14- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2010م، رقم الحديث: 1924.
15- البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، رقم الحديث: 68.
16- البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، رقم الحديث: 283.
17- البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، رقم الحديث: 1.
18- البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، رقم الحديث: 1429.
19- ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي، فتح الباري، دار المعرفة، ج4، ص367.
20- النووي، يحى بن شرف، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي،ج2، ص266.
21- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، رقم الحديث: 5146
22- الزركشي، بدر الدين محمد هب بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، ط1992م، ج1، ص224.
23- الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الاعتصام، دار المعرفة، 1422ه، ج1، ص117.